البناء
السنة السادسة / السبت / 14 آذار 2015 / العدد 1733
Sixth year / Saturday / 14 March 2015 / Issue No. 1733

أوباما يريد سرقة الانتصارات...

◆ جمال العفلق

أوباما يريد سرقة الانتصارات... فبعد العمليات الناجحة للجيش السوري في الجنوب وانهيار قطعان المرتزقة وانسحابهم، قادت الفرق العراقية والحشد الشعبي عمليات، مدعومة من إيران، وحققت انتصارات على قطعان المرتزقة. هذه الانتصارات في كلا البلدين لم تكن مريحة بالنسبة إلى من يدير الحرب على المنطقة، حيث تقدم الجيش السوري ووحدات المقاومة اللبنانية في سورية، بغطاء جوي قاده سلاح الطيران السوري، من دون أي دعم جوي من قبل ما يسمّى التحالف الدولي ضدّ الإرهاب، كذلك حقق الجيش العراقي وقوات الحماية الشعبية تقدّماً كبيراً، من دون أي دعم جوي من التحالف نفسه الذي يدعي أنه يحقق بطلعاته الجوية تقدماً عسكرياً مهمّاً.

هذه الانتصارات دفعت بالرئيس الأميركي باراك أوباما إلى طلب تفويض من الكونغرس للسماح للقوات الأميركية بالتدخل البري، لعله يجد، إذا ما وافق الكونغرس على هذا الطلب، ما يكتبه في مذكراته بأنّ أميركا شاركت في محاربة الإرهاب. ذلك الإرهاب الذي لم يعد يختلف اثنان على أنه صناعة مخابراتية غربية، وليست له أي عقيدة دينية أو سياسية ولا يحمل مشروعاً حقيقياً، بل كلّ ما يحمله هو القتل والدمار وإنهاك الاقتصادات والجيوش في المنطقة، ومنع أي بذرة تنمية أو تقدم، فما يقدمه الإرهاب والمنتمين إليه للمشروع الصهيوني يتجاوز مكاسب عشر حروب قد تخوضها «إسرائيل».

لا يمكن أن نصدق اليوم أنّ أميركا تريد بالفعل محاربة الإرهاب، لأنها لو أرادت ذلك لأوقفت تعاونها العسكري مع ممولّي الإرهاب. ويعلم من يدير مصارف نيويورك حجم الأموال والتحويلات المشبوهة التي تدفع لتغذية الإرهاب في العالم، كما يعلم السيد أوباما أنّ حليفه التركي يقدم يومياً خدمات لوجستية مباشرة إلى العصابات الإرهابية وقطعان المرتزقة. فأي إرهاب ستحاربه القوات البرية الأميركية إذا ما نزلت على الأرض؟

ما تريده الإدارة الأميركية هو سرقة النصر وإقناع العالم بأنّ من يحصده هو الجيش الأميركي، وليس الجيش العراقي أو السوري أو إيران أو المقاومة في لبنان، لئلا ينكشف مدى تورط أميركا في العمليات الإرهابية وهو تورط معلن من خلال تواجد الخبراء الأميركيين في غرفة عمليات عمّان، بالإضافة إلى السعوديين والأردنيين والقطريين الذين يديرون عمليات الجيوب العملية في الجنوب السوري.

يحاول أوباما، بعد توارد أنباء الانتصارات على قطعان الإرهاب، الخروج من فضائح ستطاله حتى بعد ترك البيت الأبيض، والتي ستكشف أنه، كما سلفه جورج بوش الابن، يتلاعب بالمعلومات والحقائق لدعم أو شنّ حروب لم يستفد منها غير صانع وتاجر السلاح الأميركي.

وعلى الطرف الآخر، كان حلفاء أميركا يعيشون عرساً ديمقراطياً لا مثيل له، حيث مُنعت وزيرة خارجية السويد من إلقاء كلمتها في الجامعة العربية وذلك تحت ضغط سعودي أجبر الأمين العام للجامعة نبيل العربي أن يعتذر ويتصبّب عرقاً لأنه لم يجد العبارات الكافية لتبرير منع الوزيرة من إلقاء كلمتها، تلك الكلمة التي تتحدث عن حقوق الإنسان في المنطقة وعن الحريات العامة والديمقراطية.

إنّ ما ورد في كلمة الوزيرة السويدية والذي نشر في وسائل الإعلام، ليس بعيداً من تلك العبارات الخاصة بالديمقراطية والحرية والتي استخدمتها الجامعة العربية في بياناتها وقراراتها ضدّ سورية! لكن يبدو أنّ نشر الديمقراطية وحرية التعبير مرتبط فقط بالدولة السورية والحرب عليها لا تعني الآخرين...

جاء هذا المنع في وقت يكثر فيه الحديث عن الأمن القومي العربي، فمن منع وزيرة الخارجية واعترض على كلمتها يريد إنشاء قوة عربية لحماية الأمن القومي العربي، وهدفه من ذلك إدخال العرب في حرب جديدة مع إيران وليس غير ذلك، فمصلحة من يدير الحروب على المنطقة تلتقي مع مصالح من يريد إنشاء هذه القوة لاستهلاك اقتصاد المنطقة وثرواتها في حروب يمكن تجنبها بعلاقات حسن جوار سيكون لها انعكاس أكبر على التنمية وتقدم المنطقة.

اليوم نحن جميعاً معنيون بانتصارات القوات الوطنية في العراق وسورية ولبنان، ونحن جميعاً معنيون بحماية هذه الانتصارات. فما تحقق على الأرض كسر تحالف أكثر من ستين دولة أرادت الخراب والدمار للمنطقة، ومن يزعجه تحالف القوى الوطنية مع إيران عليه أن يجيب عن عشرات الأسئلة التي يتداولها الناس في الشارع العربي: من دفع المليارات لتدمير سورية؟ من حاصر سورية اقتصادياً وسياسياً؟ من دفع بالمرتزقة والإرهابيين إليها من كلّ أصقاع الأرض؟ ومن أرسل أطناناً من الأسلحة لقتل شعبها؟ القائمة تطول والإجابات معروفة. ويبقى السؤال: متى ستعترفون بانتصار الوطن؟

في سورية والعراق، تجاوزنا عقدة الأجنبي والبطل الأميركي الذي يحرّر المدن، كما أفلام هوليوود، تلك الصورة التي يريد بارك أوباما أن يصنعها لنفسه لاقتسام النصر مع صانعيه الحقيقيين.

الإرهاب... فقدان اتزان وفشل في استعادة التوازن

◆ د. سليم حربا

تترنّح مجاميع الإرهاب وتتعمّق نكباتها البشرية والعملياتية والقيادية والنفسية، ما يجعلها تعيش حالة فقدان اتزان نتيجة العمليات الساحقة للجيش السوري التي انطلقت أخيراً من مثلثات تطهير لتتحوّل إلى مربّعات ودوائر تطهير وتحرير في أربع رياح الجغرافيا السورية وما بينها، والحبل على جرّار وماكينة الجيش السوري التي تتقدّم في الجنوب على حرارة الشوق لتطهير تلّ الحارة وما بعد بعد الحارة وفي جبل الشاعر وآباره وحقوله، من حقل جزل وجحار إلى الحسكة والقامشلي وتلالها وقراها وبلداتها إلى دورين اللاذقية وتلتها التي ستعانق وتسلّم على سلمى ومحيطها، إلى حندرات وسيفات التي تسجل ملاحم دفاع تحضيراً للقادم من الاندفاع.

أصابت الضربات النارية الدقيقة والقاصمة قلب الإرهاب وقادته ومتزعّميه بالسكتة، وهي تأتي حيث يحتسب الإرهاب أو لا يحتسب، فضربة كودنة التي أسقطت أكثر من 12 متزعّم إرهابي قتلى بينهم الضابط «الإسرائيلي» دوني وآخر أردني وأكثر من 85 مصاب ومستغيث، حوّلت كيان العدو إلى كيان إسعاف وطوارئ، بالإضافة إلى ضربات الغوطة الشرقية وأخيرها وليس آخرها الضربة على ما يسمّى الأربعة مفارق والتي أودت بحياة أكثر من 70 إرهابياً من خبراء المتفجرات والهاونات، وضربة اللجبين التي حوّلت تواجد أكثر من 90 إرهابي إلى بئس المصير، ومحيط حندرات وتلة المضافة التي غصّت بأشلاء أكثر من 350 إرهابي، ووادي دورين التي تكدّس فيه مئات القتلى وقبلها بأيام «نكبة جبهة النصرة» في الهبيط التي أصابتها حجارة السجيل من طائراتنا وحوّلتها إلى عصف مأكول للجولاني، وما فات ومات وما هو آت من أتباع أردوغان وبني عثمان وبقايا «الإخوان» وذرية حمد وبني سعود وأشقائهم في التلمود حتى سجل عدّاد الإرهاب في الأسبوع الذي خلى 724 قتيل وأكثر من 300 مصاب وما تيسّر من العتاد وأدوات الإرهاب والإجرام، ما دفع غرف عمليات عمّان والموك وأنقرة وغرف إنعاش «داعش» لمحاولة التعويض عن فقدان الاتزان في معارك ومسمّيات علّها تستعيد التوازن، فحضّرت وخططت وتسلّحت واستعدت قطعان لحد في الجنوب من اتجاه كودنة وبريقة للنفير وتغيير الموازين في الميادين، وكانت الضربة القاضية في كودنة وقضت على محاولات جيش لحد في المهد، وحاولت مجاميع الإرهاب الأردوغاني في حلب، على أكثر من جبهة في غربي الزهراء ومحيط القلعة ومحيط حندرات وسيفات ودوير الزيتون، وتكسّرت النصال على النصال ورُدّت على أعقابها خائبة، وحاولت استعادة دورين وتلّتها واستماتت فماتت وبقيت دورين وتلّتها.

حشدت آلاف القطعان للسيطرة على تلّ الملح والزلاقيات واللجبين واندحرت تلملم ذيول الخيبة والهزيمة، حاولت التقاط أنفاسها في تلّ حميس وريف القامشلي والحسكة، فعاجلها الجيش السوري وكتم أنفاسها، وراحت مجاميع الإرهاب تلعق هزائمها وتسلّم بنكباتها وتحاول ترميم تصدّعاتها وانهياراتها وتعود إلى طبعها بسيارة مفخخة هنا وقذيفة هاون ومدفع جهنم هناك، بحالة من الهستيريا لم ولن تغيّر موازين القوى ولن تلوي ذراع جيشنا ولن تطيل عمر إرهاب بات مهزوماً ومصيره محتوم وخياراته محدودة وطرقه مسدودة وأيامه وساعاته معدودة وتحركاته وأنفاسه مرصودة، ولن تفيده الأسلحة العلنية والسرية، ولا الوصفة السحرية من روبرت فورد عرّاب الإرهاب وقائده من جوبر إلى حماه إلى اسطنبول والدوحة، وصولاً إلى جنيف، وهو الذي دعاه إلى التسلّح وبرّر انسحاباته التكتيكية وضبط توقيت ساعات أصفاره التي لا تعدّ وتحصى، وها هو اليوم يضع خطته البديلة وخلطته السحرية ليقول إنه إرهاب متطرف بعدما وقّع بحافره على جبين «داعش» و«النصرة» وملحقاتها من «الجيش الحر» و«جبهة ثوار سورية» و«حركة حزم» بأنها ثورة القرن الواحد والعشرين، والآن يدعو عليها لأنها خذلته ويدعوها أيضاً إلى معالف الاعتدال الأميركي لتجترّ وهماً جديداً.

إنه الواقع كما هو... إرهاب يفقد اتزانه ويفشل في محاولاته ومعاركه في إعادة التوازن أمام جيش سوري أبيّ يُمسك بناصية الميدان ويرجح كفة الميزان لأربع سنوات وكأنّ لسان حاله يقول: الآن بدأنا والآتي أعظم.

خفايا

تلاحظ أوساط ديبلوماسية متابعة أنّ إيران بدأت تحصد نتائج الاتفاق النووي، حتى قبل أن يتمّ إبرامه نهائياً، حيث باتت دول كثيرة تتعامل معها بشكل طبيعي، رغم أنّ العقوبات لم ترفع عنها بعد، والدليل على ذلك هو أنّ فنادق طهران تعجّ برجال الأعمال والمستثمرين والوفود المنتدبة من كبريات الشركات في العالم، سعياً إلى الفوز مسبقاً بحصّة وازنة من العقود والاتفاقات التجارية والصناعية والنفطية وغيرها.

التقى أمير الكويت وملك الأردن والرئيس الفلسطيني

سلام: لتفعيل العمل العربي المشترك

أمير الكويت مستقبلاً سلام في مقر إقامته في شرم الشيخ (دالاتي ونهرا)

أكد رئيس الحكومة تمام سلام أننا «نخوض في لبنان معركة ضارية مع الإرهاب»، مؤكداً «أنّ ما نحتاجه اليوم، هو التفعيل الجدي لآليات العمل العربي المشترك، ووضع التصورات والخطط التي تمكننا من استعادة زمام المبادرة، وسط هذا المشهد العالمي والإقليمي الصاخب».

وفي كلمة ألقاها خلال مؤتمر «دعم وتنمية الاقتصاد المصري» المنعقد في شرم الشيخ في مصر، قال سلام: «لقد أدت التطورات المتلاحقة منذ ثورة الخامس والعشرين من يناير، وتبعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، الطبيعية منها والمفتعلة، إلى إشغال مصر بهمومها الذاتية، وحرمان العالم العربي من دورها الوازن والفاعل الذي اعتاد العرب اللجوء إليه في الملمات»، لافتاً إلى «أنّ هذا الواقع ساهم في زيادة الوهن في البنيان العربي، ما سهل لإسرائيل المضي في سياسة العدوان وخلق وقائع جديدة على أرض فلسطين من دون رادع ولا حسيب، كما شرّع الأبواب أمام تدخلات خارجية متمادية في العديد من الدول العربية بما يهدّد نسيج مجتمعاتها ووحدة كياناتها».

ورأى «أنّ ردم الثغرة في جدار المناعة العربية، في التصدي لهذه العدوانية ولمواجهة الفتن ومحاولات زعزعة الاستقرار في منطقتنا، لا يمكن أن ينجح إلا بعودة العافية إلى مصر. لذلك، فإننا نعتبر أنّ الاستثمار في مصر اليوم، شأن أبعد من حقّ المصريين البديهي في الحياة الكريمة والتقدم الاجتماعي والاقتصادي، واستكمال متطلبات التحول الديموقراطي»، مؤكداً «أنّ الاستثمار في مصر اليوم، هو استثمار في تحصين الأمن القومي العربي، وفي إعادة النصاب في هذه المنطقة من العالم إلى سوية طبيعية».

وتابع سلام: «نخوض في لبنان معركة ضارية مع الإرهاب. ولقد نجحنا حتى الآن، بحول الله وبتماسك وحدتنا الوطنية، وبفضل جيشنا وقواتنا الأمنية، وبمعونة أشقائنا وأصدقائنا وفي مقدمهم المملكة العربية السعودية، في التصدي لهذه الهجمة الشرسة وحصر أضرارها وتحقيق نسبة عالية من الحصانة الأمنية في البلاد. كما إننا نراقب باهتمام ما تتعرض له مصر على أيدي قوى التطرف والظلام. ونحن واثقون من أنّ القوات المسلحة وأجهزة الأمن المصرية، مدفوعة بقرار سياسي حاسم قادرة على دحر ومعاقبة كل من يريد شراً بمصر وأهلها. إننا على يقين بأنّ هذه المعركة التي تخوضها مصر كلها، بمؤسساتها السياسية وأجهزتها العسكرية وقواها التنويرية، ستنجح في تثبيت السلام والاستقرار اللذين يؤمنان المناخ الملائم للأمن الاقتصادي. إنّ الأمن الاقتصادي ليس مجرد شعار، إنه هدف جوهري من واجبنا كمسؤولين السعي إلى تحقيقه، لأنه يتعلق بمستقبل بلداننا وبرخاء شعوبنا».

وأكد «أنّ ما نحتاجه اليوم، هو التفعيل الجدي لآليات العمل العربي المشترك، ووضع التصورات والخطط التي تمكننا من استعادة زمام المبادرة، وسط هذا المشهد العالمي والإقليمي الصاخب، وما فيه من عوامل عدم استقرار سياسي واقتصادي، والتحكم بمقدراتنا وبمسارنا الاقتصادي لخدمة أوطاننا وتحقيق المنفعة لشعوبنا».

وختم: «نحن مع مصر قادرون على وقف الظلام الزاحف في بلادنا؛ ونحن مع مصر قادرون على درء عوامل الفتنة والتشرذم، ونحن مع مصر قادرون على الانتصار في صراع الإرادات وفتح السبل لشعوبنا نحو مستقبل مضيء وواعد».

لقاءات

وعلى هامش مشاركته في المؤتمر، زار الرئيس سلام أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في مقرّ إقامته، وأكد خلال اللقاء أنّ «الوضع الأمني في لبنان ممسوك، والجيش اللبناني المدعوم من كلّ اللبنانيين يتصدى للإرهابيين على الحدود الشرقية للبنان».

وأكد أمير الكويت، من جهته، «حرصه على لبنان»، مشدّداً على «محبة الشعب الكويتي له وتصميمه على زيارته مهما كانت الظروف»، متمنياً «أن ينجح اللبنانيون في تخطي خلافاتهم وانتخاب رئيس للجمهورية في أسرع وقت».

وتمنى سلام على «أمير الكويت عدم تنفيذ القرار المتخذ في شأن إقفال مكتب صندوق التنمية الكويتي في بيروت، وتجاوب الأمير الكويتي مع الطلب».

وكان رئيس الحكومة التقى كلاً من ملك الأردن عبدالله الثاني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الممثلة العليا للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغريني، وولي العهد السعودي مقرن بن عبد العزيز، وعرض معهم الأوضاع والتطورات في لبنان والمنطقة.

باسيل عرض التطورات مع هل وزايد: اللبنانيون في الإمارات ملتزمون بالقوانين

أكدت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان أمس، «أنها سعت إلى إعادة العلاقات اللبنانية ـ الإماراتية إلى أفضل ما يكون»، لافتة إلى «أنّ اللبنانيين الموجودين في الإمارات يندمجون في شكل كامل ضمن المجتمع الإماراتي، ويلتزمون القوانين».

وجاء في البيان: «فور ورود المعلومات من سفارة لبنان في الإمارات العربية المتحدة، عن استدعاء السلطات الإماراتية عدداً من اللبنانيين والطلب منهم مغادرة أراضيها، أبلغ أمس(أول من أمس) وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل رئيس الحكومة تمام سلام ومجلس الوزراء، مجتمعاً، بورود هذه المعلومات الأولية، وواصل اتصالاته للوقوف على آخر المستجدات في هذا الملف، وعلى تزايد أعداد المستدعين».

ولفت البيان إلى أنّ وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل «أجرى اتصالات بالمعنيين للاستفسار عن هذا الأمر ومعالجته، وفي هذا السياق اتصل هاتفياً بوزير خارجية الإمارات الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وقام بالمراسلة الديبلوماسية اللازمة، وتابع كلّ هذه الاتصالات مع الرئيس سلام».

وأضاف البيان: «إنّ وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية، إذ تؤكد أنها سعت إلى إعادة العلاقات اللبنانية ـ الإماراتية إلى أفضل ما يكون، وتجلى هذا الأمر في إعادة تعيين سفير للإمارات في لبنان أخيراً، وبدء مناقشة كلّ الإشكالات القنصلية والديبلوماسية والسياسية، تعتبر أنّ اللبنانيين الموجودين في الإمارات يندمجون في شكل كامل ضمن المجتمع الإماراتي، ويلتزمون القوانين الإماراتية، وهم عامل خير وازدهار لهذا البلد العزيز، من دون أن يكون هناك تأثير أو تبعات لأي أمر إفرادي خارج هذا الإطار، أو جماعي محدود، على أوضاع الجالية اللبنانية في دولة الإمارات».

السفيرين الأميركي والمصري

وفي نشاطه، استقبل وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل السفير الأميركي في لبنان دايفيد هل الذي أكد «أنّ دعم لبنان في سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها في إطار التحالف الدولي، والمساعدة على عزله من تسرب التطرف من سورية إلى لبنان هو من الأهداف المهمّة للولايات المتحدة الأميركية».

كما التقى باسيل السفير المصري محمد بدر الدين زايد، الذي سلمه دعوة من نظيره المصري سامح شكري للمشاركة في الاجتماع الوزاري العربي الذي يعدّ للقمة العربية التي تعقد في شرم الشيخ في 28 آذار الحالي و29 منه.

ونفى زايد أن يكون قد بحث مع الوزير باسيل في موضوع التهديدات الصادرة عن «داعش» للسفارة المصرية في بيروت، مؤكداً «أنّ السفارة تقوم بعملها وبنشاطها الكامل». وقال: «لدينا الثقة الكبيرة بالأمن اللبناني وقدرته على إفساد أي مخططات إرهابية».

ومن زوار قصر بسترس، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي روس ماونتن.

ميقاتي: مسار الأمور يؤشر إلى استمرار الشغور

رأى الرئيس نجيب ميقاتي «أننا لا نزال نراوح في مكاننا، وأنّ أي تقدم غير متاح في هذا الظرف، إذ سلم الجميع بربط الملفات الداخلية بالأحداث الإقليمية، وهذا أمر مؤسف ويحزّ في نفوسنا نحن اللبنانيين».

ولفت في موقفه الأسبوعي إلى «أنّ مسار الأمور، على الصعيد الداخلي، يؤشر إلى استمرار الشغور في منصب رئاسة الجمهورية، وخصوصاً مع تمسّك كل فريق بموقفه من هذا الاستحقاق وعدم توفير قاعدة داخلية صالحة لإنجاز الانتخاب». وقال: «المؤسف أنه فيما الأحداث الإقليمية والدولية تأخذ أبعاداً خطيرة وترسم صورة الأوضاع في المرحلة المقبلة، نقف نحن على عتبة الانتظار والترقب، منكفئين عن الدور المطلوب منا في ضبط بيتنا اللبناني الداخلي وتفعيل التعاون بين مختلف الأطراف والقيادات لإنجاز الاستحقاقات المطلوبة وتحصين واقعنا السياسي والاقتصادي».

ورحب بتعيين لجنة الرقابة على المصارف، معتبراً «أنّ هناك ضرورة قصوى لتحصين القطاع المصرفي بكل المقاييس»، مهنئاً أعضاء اللجنة «باختيارهم وبكفاياتهم المهنية، رغم تحفظنا المبدئي عن اعتماد المحاصصة في مثل هذه المواقع الحسّاسة التي يشكل فيها التجرد عاملاً أساسياً في النجاح في المهمّة الموكلة إلى شاغليها».

من جهة أخرى، أكد ميقاتي «أنّ المبادرة التي قام بها الوزير السابق فيصل كرامي بالأمس في جمع شخصيات وفاعليات من منطقتي جبل محسن وباب التبانة، تلقى منا كلّ دعم وترحيب، وهي خطوة ضرورية وسنعمل جميعاً على استكمالها لتحقيق مصالحة عميقة ونهائية بين أبناء طرابلس والوطن الواحد». وتابع: «إننا إذ ننوه بمبادرة معالي الوزير، فإننا نثمن إيمانه بالعيش الواحد بين جميع أبناء المنطقة الواحدة وبين جميع اللبنانيين».

اقتراب النهايات

◆ عدي رستم

فرضت الإنجازات العسكرية التي حققها الجيش السوري في الجنوب والمقاومة اللبنانية في مزارع شبعا، قواعد اشتباك جديدة، وكسرت حاجز توازن الرعب لصالحهما من خلال العمليات التي قاما بها على مرمى من العين «الإسرائيلية»، ما جعلها غير قادرة إلا أن تركن لعجزها ، الأمر الذي أعطى الفرصة للاعب التركي بأن يتسلم الملف السوري، محاولاً أن يفرض وجوده بأوراقه ليحظى بالنصيب الأكبر عند إنجاز التسويات.

عند إعادة قراءة المشاهد الدرامية للحرب على سورية، نتوقف أمام مجموعة لحظات تكتنف كلّ العوامل ويصبح التاريخ مبنياً على قرار أو خطوة عندها تتكثف الصراعات.

من تلك اللحظات، إسقاط الطائرة التركية من قبل الدفاعات الجوية السورية، حيث لُخّصت الإمبراطورية العثمانية في عقل أردوغان الصغير في هذا الموقف ، لكنّ هذه اللحظة تُرجمت بالانكفاء خلفاً لعدم قدرته إلا على الصراخ عالياً بعدما كثُر حديثه عن استعداده لإنشاء المنطقة العازلة ومنطقة الحظر الجوي، ليأتي ذلك المشهد قاسماً فيصلاً مبيناً أنّ عدم القدرة على القيام بأي خطوة ميدانية، لا يُترجم إلا بالصراخ عالياً والانكفاء والتراجع.

يأتي العبث التركي في الجبهة الشمالية، بعد الصفعة المدوّية التي وُجهت إلى السعودية عبر الإنجازات العسكرية الميدانية في ريف دمشق وبعد المعارك مع «جيش الإسلام» بقيادة زهران علوش، ليتكامل هذا المشهد مع العمليات التي قام بها الجيش السوري في كلّ من درعا والقنيطرة، لتشكل اندفاعة تحقق نتائج مذهلة أهمها منع العدو «الإسرائيلي» من التجرؤ على الدخول في الحرب.

يتصرف التركي الآن بمنطق حلاوة الروح، وهو منطق مفهوم لدولة تريد أن تملأ فراغاً استراتيجياً في لحظة انفلات تاريخي، إما لتحقيق مكسب معيّن أو لتحسين الموقع التفاوضي، وخصوصاً بعد الاتفاق الأميركي ـ التركي على تدريب مجموعة من المعارضة «المعتدلة» ودخول القوات التركية إلى مناطق تحت سيطرة تنظيم «داعش» من دون أن تحصل أية اشتباكات بينهما.

تتصاعد المؤشرات الإقليمية في خطها البياني من خلال الوصول إلى لحظة الذروة في المفاوضات الإيرانية – الأميركية حول البرنامج النووي الذي بدت مؤشراته من خلال زيارة وزير الخارجية الأميركية جون كيري إلى السعودية لتبليغ الحلفاء بإعادة التموضع الجديد، على الشكل التالي:

– إنجازات الجيش السوري وحزب الله في الجنوب تربك «إسرائيل».

– معارك الشمال تُحسم لصالح الدولة السورية.

– التفاهم الإيراني – الأميركي يرفع الصراخ التركي عالياً.

– التفاوض يجري على صفيح ساخن.

كلّ هذه مؤشرات تختصر المشهد بدلالاتها على اقتراب النهايات.

الخازن: الحوار الهادئ هو السبيل إلى الخروج من المأزق

اعتبر رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن أن «لا سبيل إلى الخروج من المأزق الراهن إلا بالحوار الهادئ والمسؤول».

وقال في تصريح بعد لقائه مسؤولين فرنسيين في باريس أمس: «ما كان يجب أن تصل الأمور إلى عواهنها الحالية المتفاعلة، والتي بدأت ترتدّ سوءاً على الوضعين السياسي والاقتصادي الحرجين أصلاً، فالطريق الوحيد للخروج من هذه المحنة هو التنبه إلى ما يحاك ضدّنا ويتربص بنا شراً، وردّنا الوحيد هو المزيد من الوحدة والحوار والتوافق، لأن لا سبيل إلى الخروج من المأزق الراهن، إلا بالحوار الهادئ والمسؤول في إطار المؤسسات الدستورية، وعلى مستوى القيادات السياسية، مسيحية كانت أم إسلامية، من أجل وضع الحلول المناسبة للمشاكل المطروحة والاطلاع على هواجس بعضهم وما يحتاج إليه من تطمينات».

وأضاف: «إنّ التشبث بروحية الوفاق الوطني القائم على التوافق والتوازن، وعلى الاحتكام إلى الحوار ونبذ كلّ أشكال التفرد والتهميش والعزل والانعزال، وتطبيق الديمقراطية التوافقية، كلها عناوين تحفظ حقوق الجميع وتحول دون طغيان وهيمنة فئة على أخرى. فالمعالجة لن تكون إلا في إطار الدولة بعيداً من الشعارات التي يمكن أن تزجّ بالبلاد في صراع يكاد أن يهدّد السلم الأهلي».

وختم: «من هنا أهمية أن يترك النقاش داخل حدود المسؤولين في المؤسسات والتيارات والأحزاب، وأن لا يستغل على صعيد المشاعر الشعبية هنا وهناك. فكفى لبنان وشعبه معاناة، وحان الأوان كي نخرج من هذه البلبلة ونرتفع إلى مستوى الوطن».

نشاطات

◆ التقى رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» النائب العماد ميشال عون، في دارته في الرابية، السفير الأسترالي غلين مايلز، في حضور المسؤول عن العلاقات الديبلوماسية في «التيار الوطني الحرّ» ميشال دي شادارفيان. ثم التقى الموسيقار ملحم بركات يرافقه الملحن نزار فرنسيس.

◆ جدّد الرئيس العماد ميشال سليمان مطالبته الدول العربية قاطبة، «بعدم محاسبة اللبنانيين المقيمين خارج وطنهم بحثاً عن لقمة العيش، في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة، بسبب مواقف السياسيين والتجاذبات الكبيرة والصراعات والحروب».

وحذر خلال استقباله وزير الاتصالات بطرس حرب ووزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية نبيل دو فريج، من «تطبيع الأمور من خلال إجراء التشريعات وإقرار القوانين ونشر المراسيم واتخاذ القرارات في مجلس الوزراء، من دون الأخذ في الاعتبار غياب رئيس الجمهورية.

وكان سليمان عرض الأوضاع مع كلّ من السفير البريطاني طوم فليتشر والسفير المصري محمد بدر الدين زايد.

◆ استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في اليرزة، قائد قوات الأمم المتحدة الموقتة في لبنان الجنرال لوتشيانو بورتولانو، وتناولا الأوضاع على الحدود الجنوبية، والتعاون بين الجيش والقوة الدولية للحفاظ على استقرار هذه المناطق في إطار تطبيق القرار 1701.

قهوجي وبورتولانو (مديرية التوجيه)